تاريخ استقبال المقال: 2017/09/29 تاريخ مراجعة المقال: 2018/05/10 تاريخ قبول نشر المقال: 2019/02/16

الرواية السياسية: المصطلح والمفهوم
The political novel; the term and the concept

منيرة شرقي
كلية الآداب و اللغات
جامعة العربي التبسي- تبسة
chergui.mounira@gmail.com

الملخَّــص:

سعى النقاد للكشف عن العلاقة بين الرواية والسياسة، وجدوا أنها طبيعية ومنطقية، لأن الطرفين "الرواية" و"السياسة" يهتمان بحياة الإنسان. يعبر الروائي عن حياة الإنسان من نواح عديدة، وقد يركز على تجسيد رؤية سياسية فيكتب رواية سياسية.

الرواية السياسية هي التي تهتم بمناقشة الأفكار السياسية دون أن تهمل خصائصها الفنية، ويتمثل دورها في الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية الشعب، وهذا يمكن أن يسهم في التغيير.

الكلمات المفتاحية: الرواية، السياسة، الرواية السياسية.

Résumé:

Les critiques ont cherché à découvrir la relation entre le roman et la politique, et l'ont trouvé naturel et logique, car le «roman» et la «politique» concernent la vie humaine. Le romancier exprime la vie humaine de plusieurs façons et peut se concentrer sur l'incarnation d'une vision politique et écrire un roman politique.

Le roman politique est un roman qui présente des idées politiques et ne néglige pas ses caractéristiques artistiques. Son rôle est de défendre les droits du peuple et la liberté des personnes et cela peut contribuer au changement.

Mots-clés: Roman, Politique, Le roman politique.

Abstract:

Critics sought to discover the relationship between the novel and politics, and found it natural and logical, because both "the novel" and "politics" are concerned with human life. The novelist expresses human life in many ways, and may focus on the embodiment of a political vision and write a political novel.

The political novel is interested in discussing political ideas without neglecting its technical characteristics, and its role is to defend human rights and people's freedom and this can contribute to change.

Keywords: Novel, Politics, The political novel.

مقدمة:

وسط أوضاع العصر وتغيراته، لا يمكن حجب النقاش عن السياسة، فلا بد من الإقرار بسيادتها ومدى تحكمها في حياة الفرد ومصير الشعوب، وبالتالي التمستها شتى الفنون، وحاورتها رسما وتمثيلا وسردا... كالرواية بامتداد طاقتها السردية في التعبير عن المضمون السياسي؛ الأمر الذي نجم عنه وجود "الرواية السياسية"، فما هي الرواية السياسية؟ وما هي أهم ملامحها؟

تتناول أوراق البحث العلاقة بين العنصرين؛ الرواية والسياسة، وتبحث في مفهوم الرواية السياسية، بغية الوصول إلى نظرة شاملة عن هذا الجنس الأدبي وإبراز دوره الحضاري في تنبيه العقول والتعبير عن قضايا الأمة.

1- الرواية والسياسة

تمثل الرواية اليوم ديوان العرب لدى كثير من الدارسين، وذلك لما تحمله من قضايا الراهن المتعلقة بحياة الإنسان ذات الأبعاد المختلفة؛ الاجتماعية والتاريخية والنفسية والسياسية... الأمر الذي نجم عنه وجود أنماط متعددة للرواية، منها "الرواية السياسية" التي هي موضوعنا، وقد تشكّلت من خلال العلاقة بين العنصرين؛ "الرواية" و"السياسة".

أطلق جاك رانسيير Jacques Roncière مفهوم "سياسة الأدب" على ممارسة الأدب للسياسة حيث قال: « ليست سياسة الأدب سياسةَ الكتّاب. فهي لا تتعلق بالتزاماتهم الشخصية في صراعات عصرهم السياسية أو الاجتماعية. كما إنها لا تتعلّق بالطريقة التي يصوّرون بها البنى الاجتماعية والحركات السياسية أو الهويات المتنوّعة في كتبهم. إن تعبير "سياسة الأدب"

يعني أن الأدب يمارس السياسة بوصفه أدبا. وهو يفترض عدم وجود أي داع للتساؤل عما إذا كان على الأدباء ممارسة السياسة أو بالأحرى تكريس أنفسهم لصفاء فنّهم، وأن لهذا الصفاء نفسه علاقة بالسياسة»[1]. إن ممارسة الأدب للسياسة لا تعني إلقاء التهم عليه، أو النظر إليه نظرة انتقاص، أو أنه أضحى بممارسته هذه مجرد وعاء لاحتواء القضايا السياسية أو تجسيدا لموقف الكاتب فقط، بل إن الأدب يظل أدبا وإن مارس السياسة؛ ولا يجدر اتهامه أيضا بعدم النقاء، فصفاء الأدب يتحقّق بممارسته السياسة التي هي من واقع الإنسان.

يعتبر نجوجي واثيونجو* Ngugi wa Thiong'o العلاقة بين الأدب والسياسة علاقة تأثر وتأثير، ترجم له محمود البطل مقالة وأوردها في كتابه "جماليات المكان"، ومنها جاء قول واثيونجو: « إذا كان الأدب في جوهره محاولة من الأديب للتأثير في الوجدان الجماعي للناس في مجتمع ما والسياسة محاولة من السياسي للإمساك بالسلطة وزمامها في هذا المجتمع فإنه يصبح من الطبيعي أن يتداخل الأدب والسياسة بشكل يجعل كلا منهما مؤثرا في الآخر ومتأثرا به في آن معا»[2].

يتشارك العنصران الأدب والسياسة في أنهما على صلة وثيقة بالمجتمع، يلتقيان فيه ويمارسان نشاطاتهما فيه، مما يسنح المجال للتأثير والتأثر بينهما؛ فإذا كانت رؤية الأديب معارضة حرضت القارئ على التغيير ووجهت فكره لاتخاذ موقف معين، عبر توعيته وشرح ما خفي عنه، فتزرع في نفسه جرأة الرفض ورغبة التغيير، مما قد يؤثر في ميدان السياسة. العكس صحيح أيضا، حيث تؤثر السياسة في الأدب من خلال توجيه مضامينه نحو سياق محدد، وتحوز على اهتمامه بها، فتجعله يعالج مختلف قضاياها الوطنية والعرقية والعالمية، والحديث عن تأثر الأدب بالسياسة قد

يؤدي بنا إلى الحديث أيضا عن أدب جبان عاجز عن المواجهة، أو أدب مساند للجهة التي من شأنها إصدار وتولي القضايا السياسية، ومن جهة أخرى يمكن الإشارة إلى أساليب السياسيين في ردع الأدباء من خلال سجنهم أو نفيهم... وردع نصوصهم من خلال منعها من الصدور والانتشار.

وصف صالح سليمان العلاقة بين الأدب والسياسة بـــ"الجدلية"، حيث قال: « العلاقة بين الأدب والسياسة علاقة جدلية ومتواصلة، طالما وجد الأديب نفسه داخل مجتمع معين، يعبر من خلاله عن دوره وحقوقه ومكانته، ويبحث بشكل دائب ومستمر عن حريته وإنسانيته»[3]. إن العلاقة بين السياسة والأدب توضحها رسالة العمل الأدبي في حدّ ذاته، فما دام الأديب ابن بيئته، فإنّه من البديهي أن ينقل قضايا مجتمعه، ويعبر عن مختلف شؤونه ويسانده في المطالبة بحقوقه والسعي لنيل حريته، فينغمس في صور السياسة، ويستجلي أهم القضايا التي مهما تعددت تبق مصلحة الشعب هي الأولى، وكذلك استقراره، وثبات كينونته وحريته.

وصف عبد الكريم ناصيف العلاقة بين الأدب والسياسة بالوشيجة المتشابكة المعقدة، حيث قال: « فقد كانت العلاقة بين السياسة والأدب هي علاقة وشيجة متشابكة معقدة دائما، ذلك أن كلا من الأديب والسياسي ينتمي إلى الصفوة: الأول: صفوة الفكر والإبداع والثاني صفوة السلطة والسيطرة، كما أن كلا منهما معنى بالعام أكثر من الخاص، فالأديب [...] هو لسان قومه الناطق وعقلهم المفكر وضميرهم المتيقظ، من يرى للأمام ويفكر في المستقبل ويطمح للأفضل، فيما يمسك الثاني بزمام الأمور مباشرة، يأمر، ينهى، يغير، يبدل، أحيانا وفق القوانين والنظم وأكثر الأحيان وفق النزوات والأهواء، ودائما بهدف محدد هو: الحفاظ على الوضع القائم وترسيخه»[4]. فلا يمثل الأديب نفسه، ولا السياسي نفسه، وبالتالي كلاهما منشغل بالمسائل

العامة للمجتمع لا الخاصة، وهنا يتعاظم دورهما في مدى الحفاظ على مصالح الأمة، لاسيما "الحرية" المطلب الأساس لكل إنسان على وجه الأرض.

إن السياسة من واقع الأدب عموما، فالرواية التي هي محل اهتمامنا في هذا الإطار من البحث، تحتوي السياسةَ وتجعلها مادتها الرئيسة في حبك الأحداث والوقائع؛ وطه وادي أشار إلى ذلك وعلله بشكل منطقي: « إن إنسان اليوم: مبدعا أو متذوقا- يمكن أن يعرف بأنه كائن سياسي، له أيديولوجيته الخاصة، أو على الأقل -موقفه- الواعي أو اللاواعي- الذي يعبر عن انتمائه الفكري وبالتالي عن رؤيته السياسية، كذلك الحال بالنسبة للرواية المعاصرة، فقد أصبحت -في الغالب الأعم- تجعل من الموقف السياسي أو من الأفكار السياسية المطروحة -على الأقل- إحدى اهتماماتها الأصلية أو البارزة. بل إن الأمر كذلك بالنسبة للقارئ المعاصر الذي أصبحت الرواية تجيب له، أو تناقش معه -على الأقل- قضية سياسية أو حدثا سياسيا»[5]. إن العلاقة بين الرواية والسياسة طبيعية على اعتبار أن إنسان اليوم صاحب موقف، وهو ما سينعكس على مختلف نشاطاته ومنها الإبداعية التأليفية، ثم إن قارئ اليوم يتمتع كذلك بموقف فكري يجعله يبحث في مختلف الإبداعات، ومنها الرواية، عن قضية سياسية يتحاور معها فكريا، وهو ما يملأ طموحه القرائي وسؤاله الفكري.

هناك نظرة سلبية للعلاقة بين الرواية والسياسة تلغي الوظيفة الاجتماعية للأدب، وتبعده عن دوره النضالي، وتنظر إليه بانتقاص دون وعي بقيمة فكره المستمد من واقع الأمة والمتعايش مع متغيرات العصر؛ وهي نظرة خاطئة، « أما الدعوة إلى قطع كامل بين الكتابة والسياسة فإنها لا تترجم موضوعية العلاقات، بقدر ما تستبدلها بوهم ذاتي، وبمعرفة زائفة،

لأن أثر الكتابة في المجتمع، وتلاقيه مع موقف سياسي محدد أو ملتبس، لا تقرره إرادة الكاتب، ولا تصوره الذاتي لمعنى الكتابة، إنما يقرره القول الذي تحمله الكتابة، من حيث هو قول يبدأ من المجتمع ويعود إليه»[6].

تجتمع ملامح العلاقة بين الرواية والسياسة في ما سبق، ولا تحتاج إلى تفصيل أكثر مادام الطرفان معنيين بالإنسان.

يختلف الروائي عن السياسي الذي يسطر برنامجا في شكل مسائل فكرية مضبوطة ومحدودة، فلا يخفى على الروائي صهر هذه الأفكار في نسيج روايته ودمجها مع يوميات الشخصيات ومشاعرها، « ولا شك أن الأدب الجيد –بصفة عامة– هو الذي تذوب فيه الرؤية السياسية داخل جزئيات العمل، وتتضافر مع لحمته وسداه، وتصبح جزءا عضويا من نسيجه، وأداة متجانسة من أدواته»[7]. ويعود الاختلاف بين الأديب والسياسي إلى اختلاف أهداف كل واحد منهما، فلا ننسى خصوصية الأدب وأن ما يجعله أدبا هو بعده الفني والجمالي؛ « فالأدب بعيد –دائما– عن التقريرية وطرح الأفكار بشكل صريح وأسلوب مباشر»[8]، إذ يتناول الأديب القضايا السياسية تناولا فنيا غير مباشر.

نأخذ قولا لحمدي حسين يعرض فيه رأيه في القضية: «عالم السياسة يختلف عن كاتب الرواية السياسية من حيث أسلوب تناول كل منهما للقضية السياسية التي يطرحها. فالعالم يعتمد على الاستقراء الدقيق، والتحليل والمقارنة، والاستنتاج، ثم يختبر نتائجه بعد ذلك. وكلها أمور تتعامل مع العقل، أما الأديب فإن عمله مزاج من الموضوعية والذاتية. ومع ذلك فإن الروائي قد يستخدم أساليب ووسائل عالم السياسة عندما يريد أن يوثق بعض الأحداث الحقيقية في روايته، لكنه حين يعرضها بعد ذلك، فإنه يعرضها من خلال وسائل التعبير الروائي، وبشكل فني، يجسد وجهة نظر في الحياة،

تكونت بنظام فردي يقوم على الرفض والاختيار، ويتوقف على الموهبة بلا ريب»[9].

يمكن للروائي أن يمرر أفكارا في روايته لا يستطيع سياسي أو أي إنسان آخر الإدلاء بها لما يحمله الأمر من عواقب وخيمة تمنع الحديث في المجال، وبالتالي تتجاوز الرواية المحظور عبر وسائلها الخاصة، وتتحدث عن المسكوت عنه من أجل غايات سامية قد تكون تنبيه المجتمعات أولها.

قد يكون الروائي سياسيا، وقد يكون السياسي روائيا، وفي الحالتين يجتمع الطرفان في شخص واحد؛ فيحدث توافق تام، وتأتي صورة الأدب متصالحة مع السياسة وغير خاضعة لمطلب التغيير. كذلك قد يعتبر الأديب نفسه غير مهتم بالسياسة ومنعزلا عنها، إلا أن روح الوطنية تجر قلمه من غير وعي منه إلى التعبير عن هموم المجتمع؛ « ذلك أن الأدب لكونه معنيا بالصالح العام، حاملا لهموم المجتمع، ناثرا لبذور الثقافة والفكر، فإنه غالبا ما يكون ذا موقف سياسي، يريد هذه السياسة ويرفض تلك»[10].

2- في مفهوم الرواية السياسية

الإقرار بالعلاقة بين الطرفين "الرواية" و"السياسة" أورد مفهوم "الرواية السياسية"، وإن اقتحام الرواية لميدان السياسة يجعلنا نقف عند مفهوم السياسة أولا، ثم مفهوم الرواية السياسية ثانيا.

نلمس تعريف السياسة لغة بدءا بما ذهب إليه ابن منظور في "لسان العرب": السّوس بمعنى الرياسة، إذا رأَّسوه قيل: سوَّسوه وأساسوه، وساس الأمر سياسة: قام به، ورجل ساس من قوم ساسة وسُوَّاس. وسَوَّسه القومُ: جعلوه يسوسهم. ويقال: سُوِّس فلانٌ أمرَ بني فلان: أي كُلِّف سياستهم.

وسُوِّس الرجل أمور الناس –على ما لم يُسَمَّ فاعله– إذا مُلِّك أمرهم؛ ويروى قول الحطيئة:

لقد سُوِّسْتِ أمرَ بنيكِ حتّىتَرَكِتْهِمْ أَدَقّ من الطَحينِ**

والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. والسياسة: فعل السائس. يقال: هو يَسُوسُ الدواب إذا قام عليها وراضها، والوالي يَسُوسُ رعيته.[11]

وجاء في "القاموس المحيط": سُسْتُ الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها.[12]

ومن المعاجم الحديثة "المعجم الوجيز" الذي ورد فيه: ساس الناس سياسة: تولى رياستهم. وساس الأمور: دبّرها وقام بإصلاحها. السياسة: تدبير أمور الدولة وكانت مقصورة قديما على المدينة ثم امتدت إلى الدولة القديمة والحديثة.[13]

خلاصة المعنى اللغوي للسياسة تتجلى في كونها تولي شؤون الرعية، وتولي رئاسة الناس وقيادتهم، وكذلك تدبير الأمور والقيام بإصلاحها، والاضطلاع بالأمر والنهي. وإذا انتقلنا إلى معناها الاصطلاحي نجدها كما يلي: « فالسياسة تعني تنظيم المجتمع وتحقيق وحدته وتدعيمها، وخلق المؤسسات التي يقوم عليها، وإعطاءه هيكليات وبنيات محددة، وسن القوانين والقواعد الحقوقية التي يرتكز عليها وتطبيقها»[14]، فهي نشاط اجتماعي يخص الإنسان، هدفه تنظيم المجتمع وتطويره، وضمان هدوئه واستقراره عبر قوانين تضبط السلوكات والأقوال من أجل أمن وسلام دائم.

داخل كل مجتمع يوجد أفراد يتنازعون على السلطة، ولكنهم لن يصلوا إلى الممارسة الفعلية للنشاط السياسي إلا عبر تقلد مناصب رسمية، غير أن العمل السياسي يظل جماعيا، حيث يحتفظ البقية من أفراد الشعب بصلاحية التأثير غير المباشر؛ «العمل السياسي لا يقتصر على من يتخذ

القرارات، إنما يتعداه إلى من يؤثر في اتخاذها. وهنا يبدو دور القوى المختلفة في العملية السياسية. دور يتعاظم في ظل الأنظمة الديمقراطية، حيث المجال واسع أمام الشعب، للمشاركة في الحكم والتأثير في اتجاهاته»[15].

انتقالا إلى مفهوم "الرواية السياسية" نجدها وليدة الأدب الأوربي، حيث جاء في "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" أنها: «نوع من الرواية النثرية لم يظهر بغرب أوربا إلا في أواخر القرن الثامن عشر، وكان اهتمامه منصبا بصفة خاصة على الدعوة لأفكار سياسية معينة وتفنيد غيرها»[16]. وقد حظي المفهوم بتعريفات عديدة تركز في مجملها على الجانب المضموني/ البعد السياسي، فمن التعريفات الغربية له ما جاء به إيرفنج هاو Irving Howe في كتابه "السياسي والرواية" الذي ترجم منه طه وادي فصلا كاملا ووضعه ضمن فصول كتابه "دراسات في نقد الرواية". يقول إيرفنج هاو موضحا مصطلح "الرواية السياسية": « إنني أعني به الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكمي، بيد أن توضيح كيفية (التحكم) ضرورية، لأن كلمة تحكمي تحتاج إلى تحديد. وربما كان من الأفضل القول بأنها الرواية التي نتحدث عنها لنظهر غلبة أفكار سياسية (political ideas)، أو محيط (milieu) سياسي، إنها رواية تظهر هذا الافتراض بدون وسيلة صعبة لأي تحريف تقدمي، ويتبع ذلك إمكانية كسب بعض تحليل منطقي»[17]. فهي الرواية التي تغلب المسألة السياسية، إذ يمكن للسياسة أن تعتري العديد من الروايات، ولكن نسبة حضورها هي التي تحدد إن كانت الرواية سياسية أو لا.

إن حضور البعد السياسي في الرواية هو ما يعطيها صفة "الرواية السياسية"، فتحضر القضايا السياسية حضورا جليا مباشرا، أو حضورا إيحائيا رمزيا، أما عن طبيعة هذه القضايا فتأخذ ثلاثة أشكال؛ في الغلب

تجسد موقف الروائي حين يبني عالما سرديا يتضامن مع رؤيته ويسير متصالحا مع ما يريد إيصاله للقارئ، أو تأتي بصورة عكسية***، حيث يفسح الكاتب المجال للطرف الآخر/ الموقف الذي يخالفه ولا يتفق معه، من أجل البروز وإثبات الأدلة على نفسه أمام القارئ المتتبع لمسار الرواية، أو يمكن للقضايا السياسية أن تأتي في شكل صراعات دون انحياز من الكاتب إلى إحداها.

عرف سعيد علوش الرواية السياسية: « نزعة روائية، تقوم على أطروحة الدعوة إلى أفكار سياسية، معينة لتفنيد غيرها، مما يفسح المجال أكثر لحوارات تتخذ شكل مجادلات سياسية، على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الأخرى»[18]، فتركيز الرواية السياسية على الموضوع السياسي قد يوقع بها في فخ الأدلجة ويبعدها عن الفن الأدبي، ولكننا لا نجزم أنها تغيب جانبها الفني.

عرف طه وادي الرواية السياسية بقوله: «الرواية التي تمثل القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب –بشكل صريح.. أو رمزي. وكاتب الرواية السياسية ليس منتميا –بالضرورة– إلى حزب من الأحزاب السياسية، لكنه (صاحب أيديولوجيا)، يريد أن يقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني»[19]، ويحدد التعريف العامل الأساس في قيام الرواية السياسية، ألا وهو استحضارها لمسائل سياسية، إما بصورة مباشرة صريحة تتجلى فيها الإيديولوجيات بكل ثبات فلا تتطلب من القارئ جهدا في استكناه حقيقتها؛ وهذا الطرح يلغي البعد الفني للرواية إلى حد يجعلها أقرب للتقرير لا للعمل الفني، أو بصورة أخرى غير مباشرة لا تكون فيها الإيديولوجيات واضحة، بل تدعو القارئ إلى إقامة تأويلات خاضعة لمعايير محددة، وبالتالي تحضر الموضوعات السياسية حضورا فنيا محفوفا بالغموض والبعد الرمزي.

قول طه وادي يحملنا إلى خاصية في الرواية السياسية وهي تأرجحها بين كفتي الفني والإيديولوجي، وكذا الخطورة المحدقة بها؛ وهي الخوف من الوقوع في فخ الأدلجة والابتعاد عن جماليات الإبداع الأدبي بما يتطلبه من عناية كبرى بالعناصر الفنية والجوانب الشكلية للرواية، دون أن ننسى أن هذه العناصر هي الركيزة الأولى لأي عمل أدبي يجعل منه أدبا.

إذن؛ الرواية السياسية بين الفني والإيديولوجي؛ بين شرط الإبداع وخطورة الإيديولوجيا تتمحور إشكاليتها الرئيسة، فمعالجة الرواية لقضايا سياسية ليس كفيلا بأن يمنحها صفة الرواية السياسية، إذ لا يجب إغفال الجانب الفني فيها، وإلا عدت وثيقة بعيدة عن الأدب والإبداع؛ الأمر الذي أشار إليه حمدي حسين في قوله: « الرواية التي يتمكن كاتبها من تقديم رؤيته السياسية لقضية من قضايا الواقع السياسي، من خلال معالجة فنية جيدة هي رواية سياسية»[20].

إعطاء تعريف دقيق للرواية السياسية يستلزم حضور العنصرين؛ الفني الجمالي الشكلي، والمضمون السياسي الإيديولوجي، فلا بد أن يتصالح الطرفان ويحضرا متلاحمين خادمين لبعضهما البعض، أو كما قال حمدي حسين عنها: «الرواية التي تتعاون فيها كل الأدوات الفنية لمناقشة قضية سياسية محورية تمثل مضمون الرواية الرئيسي، وهدف كاتبها النهائي هو عرض رؤيته للقضية بشكل فني غير مباشر، يتحقق من خلال أسلوب المعالجة»[21].

الرواية في هذا المقام مطالبة بأن تناقش أفكارا سياسية وفق ما ينسجم معها، على اعتبار أنها فن له خصوصيته التي تمنعه عن الإدراج المباشر لها، إذ يستلزم على الروائي صهر المادة السياسية ودمجها مع البنية العامة للرواية لدرجة تكون فيها هذه المادة جزءا من مكونات الرواية وعنصرا هاما

لا يمكن الاستغناء عنه لما له من صلة وثيقة بوجود العناصر الأخرى كالشخصية التي تتفاعل معها وتتبادل معها محوري التأثر والتأثير، وهذه أكبر صعوبات الرواية السياسية أو كما يقول إيرفنج هاو: « وهذه إحدى الصعوبات الشاقة، بيد أنها إحدى التحديات السامية للروائي السياسي: أن يجعل الأفكار أو الأيديولوجيات تصبح حية بإمدادها بالقدرة على تحريك الشخصيات في أفعال وتضحيات مشبوبة، أكثر من ذلك فإن عليه (الروائي السياسي) أن يخلق ما يوحي بأن للشخصيات نوعا من الحركة المستقلة، حتى إنهم أنفسهم يرون تلك الأثقال المجردة للفكرة أو الأيديولوجية، تصبح شخصيات حية في الرواية السياسية»[22]، فجعل الشخصية تتفاعل إيجابا أو سلبا مع القضايا السياسية لا يعني تقييدها وإملاء ما عليها فعله وقوله؛ فيبدو العمل مصطنعا، بل يجب جعلها تتعايش معها بحرية، وتقترب في ذهن القارئ من صورة الشخصية الواقعية؛ وعليه، من أهم أدوار الرواية السياسية جعل الأفكار والإيديولوجيات حية في عمل إبداعي عاطفي محكوم بأحاسيس شخصيات.

للرواية السياسية دور واضح في إيقاظ الضمائر وتنبيه العقول بغية تحريرها والسمو بها إلى مراتب الإنسان الديمقراطي، و« يجب أن تشتمل على رؤية سياسية واعية، تفتّح البصر والبصيرة من أجل نفي الظلم والقهر والفساد والاستبداد، وهنا تصبح الرواية شاهدا على العصر، ومعبرة عن رأي كاتبها المتقدم إزاء ما يحدث في واقعه من مساوئ أو مظالم»[23]، فالرواية السياسية بمثابة رسالة التوعية أو رسالة كشف الحقيقة للنهوض بأسمى المبادئ الإنسانية كالحرية والعدالة ونشر السلم... وهنا تبرز قيمتها من حيث هي لسان العامة فلا تقتصر على فئة قليلة، ولعل قارئها يستفيق من

غفلته ويدرك أمورا كان يجهلها، ولعله أيضا يدرك دوره وما يجب أن يفعله، إذ تبعث اليقين في نفسه.

يمكن للرواية السياسية أن تسهم في التغيير، فتقوم بالتحريض على رفض الواقع والسعي لتبديله عبر الكشف عن المضمرات واللامرئيات لدى القراء باختلاف مستوياتهم الفكرية، فتنير بصائرهم وترشد عقولهم نحو التفكير الصائب الخالي من المموهات، ليس ذلك فقط، بل تدفعهم من خلال خطابها الذكي إلى الإقبال بحماس على عمليات فعلية، أي ترجمة ما يحمله النص إلى أفعال يحملها الواقع؛ وهذه أخطر الروايات السياسية حين تكون سببا لتغيير مصير أمة بأكملها، يقول أحمد محمد عطية: «ولقد ارتبطت الرواية بالسياسة، ولعبت دورا عاما في التغيير الاجتماعي والسياسي، بنقدها للواقع الاجتماعي والسياسي، وكشفها لبذور التحول السياسي وتقديمها للشخصيات الإيجابية المبشرة بالثورة»[24]، ويقدم مثالا يبين فيه إسهام الرواية السياسية في التغيير: «وقد لعبت الرواية العربية نفس الدور الذي لعبته الرواية الروسية في مجتمع القيصرية، بتعبيرها وتأثيرها في حياتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية، وليس ببعيد ما هو معروف عن تأثير رواية توفيق الحكيم "عودة الروح" في ثورة 23 يوليو 1952 وما أسهمت به في تكوين فكر ووجدان قائدها جمال عبد الناصر»[25]، إذ أن قارئ الرواية السياسية قد يتأثر بمحتواها مما يؤدي إلى تغيير في تصوراته الفكرية، وهو ما يؤكد دور الرواية السياسية في إنارة العقول ودفع بصائر الشعوب إلى كشف الحقائق.

لا يمكن للرواية السياسية أن تحظى بقيمتها الأدبية والإنسانية إلا إذا تحلى كاتبها بروح وطنية وشجاعة أدبية عظمى، ومن خلالهما يجسد موقفه النبيل؛ «واجب الأديب أن يكون له موقف واع مستنير، وأن يكون لفنه دور مؤثر مع أو ضد هذه السياسة، وفقا لما يمليه عليه ضميره –الذي هو ضمير

أمته– لأنه واحد من أبنائها تؤهله موهبته وثقافته ووعيه لدور مؤثر، ويمنحه كل هذا قدرة على فهم الحياة، والكشف عن صراعاتها وأسبابها، ومن ثم القدرة على كشف أسباب تعاسة الإنسان، بل والقدرة على استشراف المستقبل»[26].

3- قضايا الرواية السياسية

للرواية طاقة كبرى في احتواء القضايا السياسية نظرا لطابعها الحكائي واتساع مجالها، فهي ميدان فسيح يمكن الأديب من إيراد التفاصيل اليومية، فهي « أقدر من القصة القصيرة على تقديم الرؤية السياسية بحكم امتدادها في الزمان والمكان، ولأن قالبها يحتمل طرح الأفكار، والأفكار المناهضة، كما يفسح المجال لإلقاء الضوء على كافة أبعاد الشخصيات الرئيسية، التي تضطلع بالبطولة، أما القصة القصيرة فلا يسمح قالبها بكل هذا، لأن التركيز والتكثيف يعدان من سماتها الفنية، وهما لا يتيحان الفرصة لإدارة الصراع بشكل مسهب، وهو مطلب فني لإقناع المتلقي بموقف الكاتب أو رؤيته»[27].

يمتلك الأديب وعيا عميقا للفكر الذي يطرحه في روايته، قد يكون نابعا من تجربته الخاصة وخوضه في تفاصيل الوقائع بنفسه، مما ينعكس إيجابا على عمله الإبداعي، ويكسبه مصداقية وحسا بحقيقة الأحداث، أو يكون مكتسبا من مصادر معرفية، أو حكايات يرويها شهود عيان، و« تتحكم في رؤية الأديب عوامل عدة منها ما يرجع إلى طبيعة الفنان، ومنها ما يكون نتاجا لتجربته الاجتماعية والسياسية، ومنها ما يرجع إلى ما اطمأن إليه من قيم ترسخت في أعماقه، وعلى هذا فرؤية الأديب تتطور تبعا لاتساع خبرته

بالحياة، ونمو وعيه بواقعه المعيش، كما أن هذا الواقع نفسه يتطور في حركة دائبة، ولذا فالحركة والتطور سمة من سمات الرؤية الواقعية»[28].

كانت الرؤية السياسية متحدة في مختلف نصوص الأدب العربي عامة، وقد تمثلت في مواجهة الاستعمار بقلم عنيف يحارب العدو بكشف جرائمه وسياساته التدميرية، ويوعي الشعب بضرورة الكفاح، و« إن رواد الواقعية في الوطن العربي، كانوا أسعد حالا، وأيسر تناولا بالنسبة لإشكالية علاقة الرواية بالسياسة، لأن السياسة –في الغالب– كانت معلقة في رقبة المستعمر الغريب: جنسا ولغة وعقيدة، فالتجمع ضده –من المواطنين قاطبة– أمر سهل وميسور، لأن الأحزاب السياسية –في ظل أي نوع من أنواع الاحتلال– مهما اختلفت هويتها، وتباينت أيديولوجياتها، فإنها لن تختلف قط في مواجهة الاستعمار وضرورة طرده والتخلص منه»[29].

ولكن بعد تحرر الوطن العربي، نأى الأدب السياسي والرواية السياسية خاصة عن ذلك التصور الهادئ على المستوى الداخلي، وصار ينظر في الأنظمة السائدة ويحاورها ويحللها، و« الأديب الحقيقي يقف في صف (المعارضة) بالضرورة، لأن الالتزام النبيل والوعي المرهف يقودانه –فطرة– إلى أن يعبر عما يحس به سواه من المواطنين من اضطهاد أو ظلم»[30]، فالأدب اليوم ينادي بحرية الفرد وحقوقه الكاملة وتحقيق الديمقراطية على أبعد ظلالها، فلا تعالج الرواية السياسية مسائل بسيطة، بل مسائل هامة في حياة الإنسان.

وإذا ما نظرنا في واقعنا الحالي وجدنا الرواية السياسية تتفاعل مع كل جديد سياسي، ومهما اختلف مضمون الرؤية السياسية ظل القلم العربي ينشد الحرية في مختلف الإبداعات الروائية وغيرها، بل إن الحرية مطلب إنساني قد تشغل الفكر البسيط قبل الفكر المبدع، وذلك مما جبل عليه

الإنسان، فمنذ وجوده على الأرض لم يشعر بوجوده إلا وهو حر طليق، فإن «أهم القضايا السياسية التي شغلت أمتنا العربية ولم تزل تشغلها هي أزمة الحرية في وطننا العربي والمقاومة الوطنية للاستعمار القديم والجديد، والقضية الفلسطينية»[31].

قد تتعارض الرواية مع الموضوع السياسي الذي تناقشه، وقد تتصالح معه! وبالتالي قد تكون الرؤية متعارضة أو متصالحة مع الطرح الذي تناقشه، وهو ما يخلق أدبا ثوريا وآخر سلطويا على حد قول سليمان عبد العظيم: «(...) فإن علاقة الأدب بالسياسة، تتحدد –أيضا– من خلال وجود أدب ثوري، وآخر سلطوي، حيث يسعى الأول إلى فضح العلاقات والقوى الاجتماعية المهيمنة، بينما يستمر الثاني في معانقة السلطة الحاكمة والالتصاق بتوجهاتها»[32]؛ وبالتالي هناك نوعان من الرواية السياسية؛ الأولى "رواية ثورية" تسعى لتغيير الواقع وعدم استمراره، وإحلال الجديد في القرارات السائدة المعمول بها، أو القضاء على الجهة الحاكمة وإحلال أخرى مكانها، شرط خدمة مصالح الشعب؛ أما الثانية فهي "رواية سلطوية" مؤيدة، لا تعارض القرارات السائدة بل تساندها، إذ تراها الأنسب للوضع، فتكون مسالمة، ومؤيدة للسلطة ومدعمة لها.

انتشرت الرواية الثورية في الأوساط العربية نظرا لما آلت إليه من حقب استعمارية أدت بها إلى التحريض على الحروب وتسخير القلم للذود عن الوطن؛ منها الرواية المغاربية سواء المكتوبة بالفرنسية أو العربية، فلا يخفى على دارس الأدب ذلك الوازع الوطني العميق والروح النضالية المكسوة بأبعاد فكرية تخص حرية الشعب واستقلال الوطن.

لكن صالح سليمان عبد العظيم يصف الأدب الثوري بالإيجابي، والأدب السلطوي بالسلبي، على أساس أن الأول يكون فيه الأديب مدافعا عن

الحريات مقاوما للتبعية والاستغلال، مواجها للسلطة السياسية برموزها الرسمية وغير الرسمية، في حين أن الثاني لا يفعل ذلك.[33] الأمر الذي يدفع إلى التساؤل: هل كل أدب مؤيد للسلطة يأخذ منحى سلبيا؟ هل يجب على الأديب في كل مرة أن يعادي الأنظمة السائدة من أجل أن يكون ذا رسالة؟ ألا يمكن للأدب الإيجابي أن يكون مؤيدا للسلطة لأنها عادلة؟

بنظرة عقلانية بعيدة عما هو رائج أو سائد في طبيعة الأنظمة أو تأثيرها في حياة الإنسان؛ يمكن القول أن الأدب السياسي إيجابي حين يتغنى بحرية الفرد والمجتمع ويزخر بحب الوطن، وينبض بروح السلام والنزعة الإنسانية، بغض النظر عن موقفه من قرارات السلطة الحاكمة، سواء كان مؤيدا لها أو معارضا. والواقع أن الرواية السياسية لا تلتفت للقضايا الهادئة التي تطمئن إليها، وإن فعلت ذلك فعلى سبيل الإشارة لا على سبيل تجسيد رؤية في الموضوع، فلن تخوض في مسائل تراها مناصبة للأمة، بل تحاور تفعيل دورها في النهوض بالإنسان إلى مراتبه العليا من الإنسانية.

إن حديث الرواية عن القضايا السياسية ليس أمرا هينا، بل هو بمثابة مغامرة يخوضها الكاتب وتحد يتواجه فيه مع القارئ الذي قد يختلف معه فكرا وموقفا، مما يتطلب من الكاتب أو الأديب شجاعة التأليف وعمق التجربة بتفاصيلها، وكذلك صراحة الرأي البعيد عن الاضطراب والقلق، وكذلك تجنبه للتناقض في أبسط أشكاله، وملزم أيضا بتقديم طرحه مرفقا بجملة من الحجج والتي لا تنأى عن الواقع، وإنما تتجاوب معه بشكل فعال. يقول طه وادي في السياق ذاته: «إن الكاتب السياسي.. لا يدخل في مغامرة صعبة مع قارئ، قد يختلف معه –أيديولوجيا– فحسب.. وإنما قد يدخل أيضا في مغامرة –غير مأمونة العواقب– مع السلطة السياسية الحاكمة، التي قد يعارضها في الرأي، أو يختلف معها في المعتقد»[34].

4- الرواية السياسية في الأدب العربي

شهدت الساحة الأدبية حضورا متميزا لأقلام عربية مارست بجرأة إبداع الرواية السياسية، ولا يسعنا المقام أن نتتبع كل النماذج، ولكن سنذكر أسماء بارزة في الميدان؛ منها رواية "عصر واوا" للكاتب المصري فؤاد قنديلا التي رجحها طه وادي أن تكون « مثالا للرواية السياسية العربية المعاصرة»[35].

من كتاب الرواية السياسية في العالم العربي؛ رفيق الشيمي وروايته "الجانب المظلم من الحب"، هشام مطر وروايته "بلد الرجال"، مصطفى خليفة وروايته "القوقعة"، علاء الأسواني وروايته "عمارة يعقوبيان"، جمال محجوب وروايته "علامات الساعة"، إلياس خوري وروايته "باب الشمس"...

الرواية السياسية في مصر ذات رصيد وافر من الإبداعات، ومما عالجته قضية الصراع مع العدو وما خلفه من انكسارات؛ كهزيمة يونيو 1967 في روية "الحداد" ليوسف العقيد، وقضية الديمقراطية في رواية "الكرنك" لنجيب محفوظ، وقضية العدالة الاجتماعية في رواية "الفلاح" لعبد الرحمن الشرقاوي[36].

نجد العديد من الروايات الجزائرية تحفل بالمواضيع السياسية، مثل موضوع جذور العنف السياسي؛ فرواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي أشارت إلى تسبب الهوة الواسعة بين شعب فقير ومسؤولين في الدولة أثرياء في تحقيق العنف، ورواية "حارسة الظلال" لواسيني الأعرج تناولت انحراف الآملين بسبب عجزهم عن تحقيق طموحاتهم وأخذ أماكنهم المناسبة وسط المجتمع...[37]

وصور العنف السياسي كثيرة في الرواية الجزائرية، جمعتها سعاد عبد الله العنزي في خمس: صورة المتطرف، جدلية الإرهابي والسلطة،

جدلية المتطرف والمثقف، جدلية المتطرف والمجتمع، صورة المرأة، وركزت على الصورة الأولى المرتبطة بالمتطرف؛ لأنه هو المتوجه بالعنف نحو الفئات الآنفة الذكر، وأبرز صورة للمتطرف هي المتطرف الوصولي، الذي مارس العنف والإرهاب من أجل الوصول إلى الحكم؛ فتسير شخصية عمار بن المسعود في رواية "سادة المصير" منذ الوهلة الأولى، وهي تحمل الطموح في الوصول إلى السلطة، لأن الموكب الحكومي الذي رآه وهو صغير يسكن في مخيلته[38].

يعد الطاهر وطار ممثل الرواية السياسية في الجزائر، فالمتأمل في رواياته يجدها زاخرة بالقضايا السياسية، بدءا بـــ"اللاز" ووصولا إلى "قصيد في التذلل"؛ فعن خمس روايات قال إدريس بوديبة: «ظل هاجس (الموضوع السياسي) يحتل فضاء هذه النصوص جميعها دون استثناء»[39]، وعن رواية "اللاز" قال واسيني الأعرج: «يطرح الطاهر وطار في روايته هذه كل المقولات السياسية، الأساسية التي صاحبت الثورة الوطنية»[40].

خاتمة

– إن العلاقة بين الرواية والسياسة طبيعية على اعتبار أن إنسان اليوم صاحب موقف، وهو ما سينعكس على مختلف نشاطاته ومنها الإبداعية، وقارئ اليوم يتمتع كذلك بموقف فكري يجعله يبحث في مختلف الإبداعات، ومنها الرواية، عن قضية سياسية يتحاور معها، وهو ما يملأ طموحه القرائي وسؤاله الفكري.

– يسطر السياسي برنامجا في شكل مسائل فكرية مضبوطة ومحدودة، أما الروائي فلا يخفى عليه صهر هذه الأفكار في نسيج روايته ودمجها مع يوميات الشخصيات ومشاعرها.

– العلاقة بين السياسة والرواية توضحها رسالة العمل الأدبي في حد ذاته، فمادام الأديب ابن بيئته، فإنه من البديهي أن ينقل قضايا مجتمعه، ويعبر عن مختلف شؤونه ويسانده في المطالبة بحقوقه، فينغمس في صور السياسة.

– الرواية السياسية هي التي تجعل من السياسة محور أحداثها، دون أن تهمل جانبها الفني وخصائصها الفنية، فبها تحمي نفسها من الوقوع في فخ الأدلجة والخطاب السياسي.

– قد تتعارض الرواية مع الموضوع السياسي الذي تناقشه، وقد تتصالح معه، وقد تأتي محايدة؛ ومهما اختلف مضمون الرؤية السياسية، فإن القلم العربي ظل ينشد الحرية في مختلف الإبداعات السردية.

– يمكن للرواية السياسية أن تسهم في التغيير، فتقوم بالتحريض على رفض الواقع والسعي لتبديله عبر الكشف عن المضمرات واللامرئيات لدى القراء باختلاف مستوياتهم الفكرية، فتنير بصائرهم وترشد عقولهم نحو التفكير الصائب الخالي من المموهات.

– للرواية السياسية دور واضح في إيقاظ الضمائر وتنبيه العقول بغية تحريرها والسمو بها إلى مراتب الإنسان الديمقراطي.

– تحضر القضايا السياسية حضورا جليا مباشرا، أو حضورا إيحائيا.

الهوامش والإحالات:

[1]- جاك رانسيير: سياسة الأدب، ت: رضوان ظاظا، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2010، ص: 15.

* من أبرز أدباء إفريقيا المعاصرين. لمعرفته أكثر انظر: أحمد طاهر حسنين وآخرون: جماليات المكان، عيون، الدار البيضاء، ط2، 1988، ص: 109.

[2]- المرجع نفسه، ص: 111.

[3]- صالح سليمان عبد العظيم: سوسيولوجيا الرواية السياسية، يوسف العقيد أنموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص: 30.

[4]- عبد الكريم ناصيف: الأدب والسياسة، مجلة <الموقف الأدبي>، العدد 388/ السنة الثالثة والثلاثون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، آب 2003، ص: 47.

[5]- طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994، ص: 221.

[6]- فيصل دراج: الواقع والمثال، مساهمة في علاقات الأدب والسياسة، دار الفكر الجديد، بيروت، ط1، 1989، ص: 293.

[7]- طه وادي: الرواية السياسية، دار النشر للجامعات المصرية، 1996، ص: 51.

[8]- المرجع نفسه، ص: 54.

[9]- حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر 1965- 1975، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994، ص: 26.

[10]- عبد الكريم ناصيف: الأدب والسياسة، مجلة <الموقف الأدبي>، ص: 48.

** سُوِّسْتِ من السياسة أي قلدوك أمرهم، فأذللتهم وأفسدتهم وتركت أمرهم ضعيفا من سياستك. وقيل أن الحطيئة قال البيت الشعري في هجاء أمه. انظر: ديوان الحطيئة برواية وشرح لبن السكيت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987، ص: 101.

[11]- انظر: ابن منظور: لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت، ص: 108.

[12]- انظر: الفيروزابادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص: 551.

[13]- انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، 1989، ص: 328.

[14]- عصام سليمان: مدخل إلى علم السياسة، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1989، ص: 10.

[15]- المرجع نفسه، ص: 11.

[16]- مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص: 185- 186.

[17]- طه وادي : دراسات في نقد الرواية، ص: 225.

*** مثلما حدث في رواية الزلزال للطاهر وطار، فقد جعل الكاتب البعد السياسي المتجلي هو التيار الإقطاعي في صورة تقترب كثيرا من الساخرة.

[18]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص: 104.

[19]- طه وادي: الرواية السياسية، ص: 10.

[20]- حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر، ص: 18.

[21]- المرجع نفسه، ص: 24.

[22]- طه وادي: دراسات في نقد الرواية، ص: 228.

[23]- طه وادي: الرواية السياسية، ص: 59.

[24]- أحمد محمد عطية: الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص: 10.

[25]- المرجع نفسه، ص: 11- 12.

[26]- حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر، ص: 28.

[27]- المرجع نفسه، ص: 29.

[28]- المرجع نفسه، ص: 38.

[29]- طه وادي: الرواية السياسية، ص: 52.

[30]- المرجع نفسه، ص: 52.

[31]- أحمد محمد عطية: الرواية السياسية، ص: 12.

[32]- صالح سليمان عبد العظيم: سوسيولوجيا الرواية السياسية، ص: 30.

[33]- انظر: المرجع نفسه، ص: 31، 32.

[34]- طه وادي: الرواية السياسية، ص: 14.

[35]- المرجع نفسه، ص: 26.

[36]- لمزيد من التفاصيل، انظر: حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر 1965- 1975، ص: 71،... 240.

[37]- انظر: - سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2010، ص: 30، 31.

[38]- المرجع نفسه، ص:37، 38.

[39]- إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة- الجزائر، ط1، 2011، ص: 304.

[40]- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986، ص: 469.

قائمة المراجع:

- **المراجع العربية:**

1- الأعرج واسيني: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986.

2- بودیبة إدريس: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة- الجزائر، ط1، 2011.

3- حسنين أحمد طاهر وآخرون: جماليات المكان، عيون، الدار البيضاء، ط2، 1988.

4- حسين حمدي: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر 1965- 1975، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994.

5- دراج فيصل: الواقع والمثال، مساهمة في علاقات الأدب والسياسة، دار الفكر الجديد، بيروت، ط1، 1989.

6- سليمان عصام: مدخل إلى علم السياسة، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1989.

7- عبد العظيم صالح سليمان: سوسيولوجيا الرواية السياسية، يوسف العقيد أنموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
8- عطية أحمد محمد: الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
9- العنزي سعاد عبد الله: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 2010.
10- وادي طه: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994.
11- وادي طه: الرواية السياسية، دار النشر للجامعات المصرية، 1996.

- **المراجع المترجمة:**

12- رانسيير جاك: سياسة الأدب، ت: رضوان ظاظا، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2010.

- **المجلات:**

13- مجلة <الموقف الأدبي>، العدد 388/ السنة الثالثة والثلاثون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، آب 2003.

- **المعاجم:**

14- ابن منظور: لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت.
15- علوش سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، ط1، 1985.
16- الفيروزابادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط8، 2005.
17- وهبة مجدي وَالمهندس كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
18- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، 1989.